

الفصل الاول – الاسبوع الاول

١	المادة	الفكر السياسي الغربي الحديث
٢	المرحلة	الثالثة
٣	عنوان المحاضرة	مفهوم الفكر بشكل عام والفكر السياسي بشكل خاص
٤	مصادر المحاضرة	أ- الكتاب المنهجي ب- جان توشار : اتجاهات الفكر السياسي. ج- مارسيل بريلو ، تاريخ الفكر السياسي
٥	الهدف من المحاضرة	أ- ان يتمكن الطالب من معرفة المفاهيم الاساسية للمادة ب- ان يحيط الطالب في المعنى العام للفكر والمعنى الخاص للفكر السياسي. ج- ان يضع مقارنة بين انواع التفكير وما ينتجه الفكر من نظريات د- ان يستنبط اهمية الفكر السياسي في تطور بناء الدولة وانظمتها السياسية
٦-	الاسئلة التي تجيب عنها المحاضرة	أ- ما المقصود بالفكر ؟ ب- ما هو الفكر السياسي وما هي اهميته؟ ج- هل النتاج الفكري يعيننا بدراسته وما هي المحصلات المعاصرة منه ؟
٧	العرض :	من المعروف بان كل كائن بشري لا يمكن ان يحيى دون ان يفكر ، اذ يقول احد الفلاسفة انا افكر اذن انا موجود ، فقد قرن حياته ووجوده بتفكيره ، وما دامت المادة التي سندرسها في عامنا الدراسي هذا جاءت تحت عنوان الفكر السياسي الغربي الحديث ، لذا لا بد ان نعي اولاً بالمقصود بالفكر بشكل عام والفكر السياسي بشكل خاص ، فالفكر

بشكل عام هو كل نتاج ملموس ناتج من اعمال العقل البشري ، ونعني اعمال العقل ، ان العقل البشري فيه ثلاث قوى ، القوى الذاكرة والتي تبدا في استرجاع الذكريات وتستخدم في نتاج التاريخ ، والقوى المخيلة ، التي تنتج الفن الادبي سواء كان شعرا ام نثرا ام رواية او اي متخيل ياخذ العقل الانساني الى التفكير وانتاج مادة مقروءة ، اما القوى الثالثة ، فهي القوى المفكرة العاقلة ، وهذه الثالثة هي المعنية بالنتاج الفكري سواء كان على شكل نظري ام عملي ، وهنا لا بد ان نوضح بان عملية التفاعل بين هذه القوى العقلية متاح لانتاج افكار او تحليل او استنباط .

هذا معنى الفكر بشكل عام اما المقصود بالفكر السياسي ، فان المفهوم لا يخرج عن المعنى العام اعلاه بل ينسجم معه ونستطيع تعريفه بانه اي اعمال للعقل فيما يتعلق بالظاهرة السياسية ، والمقصود بالظاهرة السياسية هو كل ما يتعلق بالدولة ومؤسساتها السياسية والسلطة والاحزاب .

تتبع اهمية الفكر السياسي في كونه بات ملهما لبناء الدولة ومؤسساتها ، فضلا عن كونه يمد الدارسين بالنظرية العلمية التي تؤسس في ضوئها المعرفة السياسية ، ومن اهمية الفكر السياسي وتطوره يمكن تلمس التطور في بناء الدولة واتساعها من دولة المدينة الى الدولة الحديثة المتسعة الاركان شعبا واقلما وحكومة .

ملاحظة : ان المحاضرة المنشورة على شبكة المعلومات الدولية لا تمثل الحد الادنى من المعرفة بمحاورها ، بل يتطلب من الطالب ان يراجع المنهج الدراسي ومصادر هذه المحاضرة فضلا عن المحاور التي يعرضها التدريسي في المحاضرة بقاعة الدرس.

مدرس المادة  
أ.م.د.طلال حامد خليل

الفصل الاول – الاسبوع الثاني

١	المادة	الفكر السياسي الغربي الحديث
٢	المرحلة	الثالثة
٣	عنوان المحاضرة	خصائص عصر النهضة واسهامها في تطور الفكر الغربي الحديث
٤	مصادر المحاضرة	ت- الكتاب المنهجي ث- ليو شتراوس ، تاريخ الفلسفة السياسية ، ج ٢ ترجمة محمود السيد احمد ، القاهرة ، المشروع القومي للترجمة ٢٠٠٥ ج-محمد عبدالنصر معز ، في النظريات السياسية والنظم السياسية
٥	الهدف من المحاضرة	ت- ان يتمكن الطالب من معرفة الخصائص التي امتاز بها عصر النهضة في أوربا ( سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا ) ث- ان يعي اهمية الخصائص اعلاه وانعكاسها على النتاج الفكري الاوربي بمختلف مناحيه ج- ان يتعلم الاسس التي بني عليها الفكر السياسي الغربي في العصر الحديث ويحدد اهم اتجاهاته.
-٦	الاسئلة التي تجيب عنها المحاضرة	ما المقصود بعصر النهضة الاوربية ؟ وما هي خصائصه ؟ وكيف انعكست هذه الخصائص على تكوين الفكر السياسي الغربي الحديث ؟
٧	العرض : لا يمكن تحديد المعنى العام لعصر النهضة في حدود مدلول واحد ، إذ أخذ عصر النهضة معاني واختلف في بدايته ، فقسم من الكتاب يعني عصر النهضة بالنسبة اليه مقترنا بعصر الانوار في اوربا ، واخرون يرون ان بدايات عصر النهضة مقترنا بالنتاج الابداعي الادبي والفني الذي بدأ ينمو بعد ان كان مطمورا لفترة ليس بالقليلة ، ومعنى اخر لا يتمثل بنهوض الآداب والفنون التي ابتدعها الانسان فحسب ، بل تشمل ايضا نهوض الانسان بنفسه ايضا وشعوره بفرديته التي انتجت الفكر الليبرالي والدعوة لتجريد الدولة من حالة التدخل في حرية الافراد ، اي ان عصر النهضة اقترن بالدعوة الى الحرية الفردية ، ويعد البعض ان ما تقدم لا يصلح كتفسير او يعطي معنى لعصر النهضة لأنها مجرد مظاهر	

تخفي ورائها تحول كبير في الخصائص العامة للمجتمعات الاوربية نتيجة لنشأة النظام الراسمالي ، واذ كان المعنى يتخذ العديد من الاراء فان تحديد البدايات لعصر النهضة يثير بذات الوقت اراء مختلفة ايضا ، فهناك من يرجعها الى القرن الثالث عشر عندما بدأت اوربا تتخلى عن التقاليد البيزنطية ، ويرجعها اخر الى سقوط القسطنطينية على يد الاتراك وهجرة العلماء والمفكرين الى اوربا ليبدلوا هناك جهدا لانتعاش الثقافة .

ان الخصائص العامة التي اتسم بها عصر النهضة يمكن تحديدها بالاتي :-

١- الخصائص الاقتصادية : التي فيها حل الاقتصاد الميركنتالي التجاري محل الاقتصاد الاقطاعي ، والميركنتالية تعني ان قياس قوة الدولة لا يمكن تحديده بما تنتجه من سلع وخدمات ، وانما قوة الدولة تكمن في ما يتوافر لديها من معادن نفيسة ، لذلك كان هذا الاقتصاد يوصف بدور الدولة في الحصول على هذه المعادن وقيامها بالتشريع القانوني الذي يكفل حماية هذه المعادن

٢- الخصائص الاجتماعية : ان اهم ما تميزت به الخصائص الاجتماعية في عصر النهضة هو الحراك والانتقال من طبقة لآخرى صعودا وهبوطا ، وغلبة روح المغامرة لدى الشباب من اجل الحصول على المعادن النفيسة والارتقاء بالسلم الاجتماعي ، فضلا عن ان عذا العصر شهد تراجعاً كبيراً لطبقة النبلاء وخسارتها لمراكزها لصالح الطبقة البرجوازية الصاعدة التي باتت تشتري املاك النبلاء وتحل محلهم في الوظائف العامة بمباركة من السلطة الملكية التي شجعت على اضعاف طبقة النبلاء بوصفها كقوة مقابلة لقوة الملك وحدود سلطاته ، فمن اهم الخصائص الاجتماعية التي سادت هي روح المغامرة وتحول صورة الفرد الى صورة الرجل المغامر الذي يخاطر بحياته بحثاً عن الثروة ، وتمجيد الفردية وتقديمه بالسلم الاجتماعي ليس باعتماد معيار الانحدار الاسري والطبقي بل بمعيار ما يتلذذ من ثروة .والايمان الفاعل للنقود واقتناء المعادن النفيسة .

٣- الخصائص السياسية : تمثلت بازدياد سلطة الملوك واتساع مسؤولياتهم وادوارهم ، واصبح الملك يجمع ثلاث خصائص ، الدينية فهو الحاكم المقدس ، والاقطاعية فهو السيد في اقليمه ، والخاصية المطلقة التي تسمح له باصدار القوانين والوامر وتنفيذها على رعاياه باسمه ووفق ارادته الملكية ، اذ اكتسبت الملكية طابعاً مركزياً من خلال مبدأ الضريبة العامة ، ولكن هذه السلطة قيدت من خلال المجالس التمثيلية التي كانت تجمع شكاوي المواطنين وتعرضها على الملك لاتخاذ اجراءات بصددها وارتفاع شعار ( لا ضرائب بدون تمثيل )

٤- الخصائص الثقافية : وتتمثل في العودة الى التراث اليوناني واحياء المخطوطات التي اهتمت بالدولة ومؤسساتها فضلا عن التحول المعرفي الى العلوم الطبيعية كالفلك والفيزياء والهندسة ومغادرة روح السحر الشعوذة التي كانت سائدة قبل عصر النهضة.

الفصل الاول – الاسبوع الثالث

١	المادة	الفكر السياسي الغربي الحديث
٢	المرحلة	الثالثة
٣	عنوان المحاضرة	نيقولا ميكافيللي والدولة الوضعية القوية
٤	مصادر المحاضرة	ج- الكتاب المنهجي ح- ليو شتراوس ، تاريخ الفلسفة السياسية ، ج٢ ترجمة محمود السيد احمد ، القاهرة ، المشروع القومي للترجمة ٢٠٠٥ ج-محمد عبدالنصر معز ، في النظريات السياسية والنظم السياسية . د- موسى ابراهيم ، الفكر السياسي الحديث والمعاصر ،بيروت .دار المنهل .
٥	الهدف من المحاضرة	ج- ان يحيط الطالب بالإسهام الفكري الذي قدمه نيقولا ميكافيللي للفكر السياسي ح- ان يعي اهمية خصائص السلطة كما حددها ميكافيللي في كتابه الامير. ج- ان يعرف الشروط التي وضعها ميكافيللي للدولة الوضعية القوية ومعوقات انجازها .
-٦	الاسئلة التي تجيب عنها المحاضرة	ما هي شروط الدولة الوضعية القوية ؟ وما هي معوقات نشونها؟ وما هي نظرتة للشعب ؟ وكيف تتعاقب أنظمة الحكم ؟
٧	العرض :	يعد نيقولا ميكافيللي ما اوائل المفكرين في عصر النهضة ، ايطالي الجنسية ولد في فلورنسا ، وكان يحلم بايطاليا موحدة ، اذ كانت على عهده منقسمة الى ولايات متنازعة الامر الذي دفع الدول الاخرى كاسبانيا وفرنسا والمانيا على غزوها باستمرار ، هذا الواقع الضعيف لايطاليا دفع ميكافيللي للبحث عن اسس الدولة الوضعية القوية ، محددًا شروط هذه الدولة ومعوقاتها . شروط الدولة الوضعية القوية :- يضع ميكافيللي شرطين اساسيين لبناء دولة قوية هما :- اولا: الامير : اذ يرى بان الدولة يجب ان يسودها امير فيه من المواصفات التي تمكنه من ادارة الدولة

على اتم وجه ، ومن اهم مواصفاته ان يكون قريبا للرديلة بعيدا عن الفضيلة ، اذ لاضير ان يكون كذاب ، اناني ، غير موافي بالعهود ، لايعرف الرحمة ولا ياخذ بها ، شديد على عدوه ، لايامن الى صديقه ومواليه ، وربما يثار سؤال هنا لماذا وضع ميكافيللي هذه المواصفالااميره ؟ يمكن الاجابة بان ميكافيللي قد حلل المجتمع الايطالي ووصل الى نتيجة مفادها بان ضعف الامراء هو الذي قاد الى تفكك ايطاليا ، وان الامر يستحق ان ياتي رجل قوي قادر على ازالة كل المعوقات التي من شأنها ان تعيق بناء الدولة القوية وهو ما سنعرضه في معرض حديثنا عن المعوقات .

ثانيا : الجيش او المؤسسة العسكرية : كانت ايطاليا تعتمد في حروبها ضد اعدائها على المرتزقة الذين لا يتوانون من اطالة امد الحرب وليس لهم اي رابط او وازع للموت في سبيل ايطاليا ، لذلك فان بناء مرسسة عسكرية من الشباب الايطالي هي الحصن الحصين لبناء دولة قوية  
ان هذه الشروط هي ذاتها التي دفعت ميكافيللي لاصدار كتب وفقها ، اذ كتب (الامير)لمعالجة الشرط الاول ، وكتب (فن الحرب) لمعالجة الشرط الثاني ، ولان ندانه كان موجها الى الشباب الايطالي فقد كتب كتابه ( المطارحات ) .

اما معوقات الدولة القوية التي شخصها فتحدد برجال الدين والاقطاع ، اذ وجد بان هاتين المؤسستين كانتا وراء ضعف ايطاليا وتشرذم قواها ، ففيما يتعلق برجال الدين فانه راي بان الكنيسة قد ابتعدت عن دورها في بناء الجانب الروحي للايطاليين وذلك لبعدها عن تعاليم السيد المسيح فضلا عن ان رجال الدين باتوا يهتمون بجمع الثروات حتى اصبحت الكنيسة دولة داخل دولة لها ضرائبها ولها مريديها الذين شكلوا جيش من العبيد لرجال الدين ، ولها قوانينها التي لا تحترم قوانين الدولة . لذلك دعى الى ضرورة فصل الدين عن الدولة وان تبقى الكنيسة في حدود الدور المرسوم لها دون ان تتدخل في شؤون الحكم .

وفيما يتعلق بالاقطاع : فقد راي ميكافيللي بان هذه الطبقة التي تعيش على انتاج وعمل الغير وخروجها عن سلطة الدولة وتأسيس سلطة خاصة بها قد ابتعدت عن سطوة السلطة وباتت تشكل خطرا عليها الامر الذي يستدعي ان تتعامل السلطة معها ، اما بقتالهم وتجريدهم من كل امتيازاتهم في حال معارضتهم للامير ، او بكسب ثقتهم واستخدامهم في بناء الدولة مع ضرورة حذر الامير من مكاندهم والتصدي لها بيد من حديد .

ولم يكتفي ميكافيللي بتحديد الشروط والمعوقات بل ذهب الى رسم خارطة الدورة لتعاقب انظمة الحكم ، اذ راي بان الناس في زمن الفوضى يذهبون للشخص القوي لارساء الدولة ثم ينتقلون الى حكم الحكيم الفيلسوف ، ثم تذهب الدولة الى حكم الاغنياء القلة مما يؤدي الى الثورة وبناء مجتمع جمهوري ، ولكن بسبب ما ستؤول اليه الامور من فوضى عارمة وغياب للحقوق يسعى الناس الى الرجل القوي الذي يعيد الامن والاستقرار وبذلك تعاد الدورة من جديد في تعاقب انظمة الحكم .

لم يكن ميكافيللي مؤمن بالشعوب وقدراتها بل ينظر الى اليها على انهم مجاميع من الرعاع غير القادرين على قيادة انفسهم فكيف يشركون بالحكم ، لذلك نراه عند تشخيصه للحكم الجمهوري يذهب لضرورة وجود مجلسين واحد ممثل للشعب والاخر معين من قبل الامير ، فضلا عن كون المجلس الاول غير مشرع للقوانين وتنحصر مهامه في المصادقة عليها .

واخيرا فان ميكافيللي صاحب مبادئ الغاية تبرر الوسيلة ، لذلك فان الوسائل التي وضعها لبناء الدولة القوية وان كانت لا تتسم بالفضيلة ومراعات حقوق وحرريات الافراد لان الغاية هي اهم منهم جميعا وهي قوة ايطاليا ووحدتها.

الفصل الاول – الاسبوع الرابع

١	المادة	الفكر السياسي الغربي الحديث
٢	المرحلة	الثالثة
٣	عنوان المحاضرة	توماس هوبس
٤	مصادر المحاضرة	خ- الكتاب المنهجي د- ليو شتراوس ، تاريخ الفلسفة السياسية ، ج ٢ ترجمة محمود السيد احمد ، القاهرة ، المشروع القومي للترجمة ٢٠٠٥ ج-محمد عبدالنصر معز ، في النظريات السياسية والنظم السياسية . د- موسى ابراهيم ، الفكر السياسي الحديث والمعاصر ،بيروت .دار المنهل .
٥	الهدف من المحاضرة	خ- ان يحيط الطالب بالإسهام الفكري الذي قدمه توماس هوبس للفكر السياسي د- ان يعي الاسس التي شكلت نظرية العقد الاجتماعي
-٦	الاسئلة التي تجيب عنها المحاضرة	ما هي نظرة توماس هوبس الى حالة الطبيعة ؟ وكيف تتم عملية الانتقال منها الى المجتمع المدني فالدولة ؟
٧	العرض :	ان نفهم فلسفة توماس هوبس بشكل دقيق فهنا يجب ان نتكلم عن المؤثرات بكل اشكالها، اي التي تركت اثرها في صياغة شخصيته بشكل عام ، اذ ان بداية ولادته تزامنت مع الحملة الاسبانية البحرية الكبرى على انكلترا والتي تسمى بـ(الارمادا ) فكانت ولادته مبكرة نتيجة خوف ولادته من هذه الحملة، لذا نراه يقول في مذكراته " ان امي وضعت توأمين في وقت واحد: أنا والخوف " لذا كانت شخصيته هيابه، او يمكن القول انه كان جبانا ان اخذنا كلامه على محمل الجد حين يقول :أنه سيكون اول الهاربين اذا دق ناقوس الخطر وفعلا سيرة الرجل كانت تؤكد هذه الحقائق ، لكن هذا الجبن عوضه بعقل نشط مشاغب متوثب ومنتج للأفكار الاصيلية – كما يصفه هيجل – اذ كان لا يكلمن اثار

الخصومات الفكرية مع كل من يلتقيه من المفكرين، ورجال الدين حيث دخل في جدال حار مع احدهم حول حرية الارادة.

درس هوبس الفلسفة في اكسفورد وتخرج منها ناقما عليها وعلى العلم الذي تقدمه، وبالرغم من انه عمل سكريترا للفيلسوف المعروف فرنسيس بيكون الا انه لم يتأثر به او بمنهجه التجريبي.في فرنسا كتب مؤلفه الشهير ( الليفياتيان) او الوحش ويرمز فيه للدولة وسعيها لحماية الفقراء والضعفاء من سطوة الاغنياء والاقوياء .

حالة الطبيعة :

حالة الطبيعة وهي حالة تسبق وجود المجتمع المدني و الدولة يقرها هوبس بقوله بأنه لا يوجد قوة مشتركة أو عليا فيها. الطبيعة جعلت من كل الرجال متساويين إلى حد بعيد في قدراتهم العقلية و الجسدية و هي أيضا تلزمهم بشكل رئيسي و قاطع بأن يحافظوا على أنفسهم و يحموا مصالحهم، حتى ولو وجدت فوراق جسدية في القوة إلا أن الضعيف قادرعلى أن يباغت القوي و يقتله، و هكذا لا يستطيع أي رجل أن يدعي ما له و ما عليه بما أن قدراتهم متساوية في القتل و العنف. و من هنا نجد بأنه لا يوجد صح أو خطأ في حالة الطبيعة، فلا يمكن التكلم عن الصح او الخطأ في حالة يكون فيها كل فرد يدافع عن وجوده و مصالحه فيصبح كل شيء مباحا، بما أن الجميع متساويين في قدراتهم، و لا يوجد شيء غير مباح و بما أن قانون الطبيعة يملئ على الفرد أن يصون حياته و مصالحه يصبح مباحا على الفرد أن يقتل الآخر: دفاعا عن ما لديه او هجوما ليأخذ مما لدى الآخر ليزيد من منفعته و فرص بقائه. ما يجعل استمرارية هذه الحالة ممكنة هو عدم وجود القوة مشتركة التي تضع الجميع في حالة رعب منها لتلزمهم بقوانين، فلا يمكن الكلام عن العدل فيها لأن العدل هو مجموعة قوانين و القوانين تحتاج إلى قوة تلزمها و بغياب هذه القوة لا يوجد عمل ظالم او عادل. و بذلك تكون حالة الطبيعة حالة متساوية جدا و لكنها حالة حرب و فوضى مستمرة، و بما أنه لا يمكن لأي شخص أن يضمن أي شيء و سيكون ملتهيا بشكل كامل في كيفية بقائه لا نجد ملكية أو صناعة أو معرفة أو اعمال حرفية أو ثقافة أو فن أو مجتمع و الخوف الدائم من العنف و الموت هو السائد و تتصف حياة الإنسان بأنها وحيدة، فقيرة، وحشية، و قصيرة.

نشأة الدولة :

أن الأشخاص الذين يجدون أنفسهم في هذه الحالة- حالة الطبيعة - ستكون لديهم نزعة للخروج منها لكنه قبل ذلك يشرح فكرة جوهرية لكي يضمن ثبات العقد الاجتماعي، فالطريقة الوحيدة للخروج من حالة الطبيعة هي إنشاء قوة مشتركة تلزمهم بقوانين و تحميهم من بعضهم و من الغزو الخارجي و تحمي مصالحهم. تنشأ هذه القوة حسب هوبس عن طريق إعطاء والتنازل من قبل الجموع عن كامل قوتهم وحقوقهم لشخص واحد او مجموعة من الأشخاص بحيث أن هذا الشخص أو المجموعة تختصر كل قوتهم و إرادتهم و حكمتهم، وبذلك يكون قد أزموا الناس أنفسهم مع هذا الشخص بميثاق بحيث يتعهد كل الرجال لبعضهم أن يسلموا قوتهم لهذا الرجل مقابل أن يحميهم و يعطيهم قدرة على العيش بسلام، مما يؤدي إلى تشكيل الأمة. و بذلك يصبح لدى الحاكم مقدار من القوة بحيث تتجلى الأمة به و يستطيع أن يمثل بشكل حصري إرادة الجموع و قوتهم في السلم و الحرب .

هناك نقطة مهمة في فكرة العقد، فهوبس يرى أن الميثاق يشمل الجميع ما عدى الحاكم لأنه يرى أن



الجموع وضعت نفسها في هذا الميثاق تحت مظلته بالاتفاق فيما بينهم عندما قدموا عهدهم للحاكم و هو لم يجبر أحد منهم على فعل ذلك انما فعلوا ذلك عن ضرورة للخروج من حالة الطبيعة، فبذلك مهما فعل الحاكم لا يستطيع أن يكسر أي ميثاق لأنه لم يدخل به من الأساس و بذلك تصبح سلطته مطلقة. و هكذا يرى هوبس أن الذين يدخلون إلى هذا الميثاق ليسوا أحرار للخروج منه لأنهم تعهدوا على منح قوتهم و إرادتهم للأمة ممثلة بالحاكم و المنطق يملي على الأشخاص أن يحترموا موثيقهم، و إذا ما قرأحدا ما الخروج من الميثاق فهذا يعني أنه عاد إلى حالة الطبيعة و أصبح في حالة طبيعة مع الأمة ممثلة بالحاكم فبذلك لها الحق في تدميره و له هو الحق في تدميرها ان استطاع، لكن العبرة هنا أن شخص واحد لن يستطيع هزم أمة كاملة و سوف يقتل بكل تأكيد فبذلك يرى الأشخاص مصلحتهم في البقاء على الميثاق و عدم المخاطرة بالخروج منه إلى حالة الطبيعة خوفا على مصالحهم و حياتهم

مدرس المادة  
أ.م.د.طلال حامد خليل